حال المحمد كحيد القرض وخل فيه كل مومن الى يوم القيمه قيام الساعة
وامم سنمتعهم بعد ابتلا اى امم سنمتعهم فى الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم وهم الكافرون واهل الشقاوة تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا من قبل نزول القران فاصبر على
القيام بامر الله وتبليغ رسالته وما تلقى من اذى الكفار كما صبر نوح
ان العاقبة اخر الامر بالسعاده والنصره للمتقين قوله عز وجل والى
عاد اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا فى النسب لا فى الدين قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون ما انتم فى
اشراككم الا كاذبون يا قوم لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا
جعلا ان اجرى ثوابى الا على الذى فطرنى خلقنى افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم امنوا به والاستغفار هاهنا بمعنى الايمان ثم توبوا اليه من عبادة
غيره من سالف ذنوبكم يرسل السماء عليكم مدرارا اى يرسل عليكم المطر
متتابعا مرة بعد اخرى فى اوقات الحاجة ويزدكم قوة الى قوتكم اى شدة
مع شدتكم وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين واعقم
ارحام نسائهم فلم يلدن فقال لهم هود ان امنتم ارسل الله عليكم فتزدادوا دون
مالا ويعيد ارحام الامهات فتزدادوا دون قوة بالاموال والاولاد وقيل
تزدادوا دون قوة فى الدين الى قوة البدن ولا تتولوا مجرمين ولا تدبروا
مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اى ببرهان وحجة واضحة على ما
تقول وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك اى بقولك وما نحن لك بمؤمنين
بمصدقين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يعنى لست
تتعاطى ما نتعاطاه فى مخالفتنا وسبيت الهتنا الا ان بعض الهتنا
اعتراك اى اصابك بسوء بخبل وجنون وذلك لانك سببت الهتنا فانتقموا
منك بالتخبيل لا تحمل امرك الا على هذا قال لهم هود انى اشهد الله على
نفسى واشهدوا يا قوم انى برىء مما تشركون من دونه يعنى الاوثان
فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم اى اعتمدت على الله

ما من دابه

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال الضحاك يحييها ويميتها قال الفرا
مالكها والقادر عليها وقال القتيبي يقهرها لان من اخذت بناصيته فقد
قهرته وقيل انما خص الناصية بالذكر لان العرب تستعمل ذلك اذا وصفت
انسانا بالذلة فتقول ناصية فلان بيد فلان وكانوا اذا اسروا انسانا
فارادوا اطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك فخرا عليه فخاطبهم
الله بما يعرفون ان ربى على صراط مستقيم يعنى وان كان ربى قادرا عليهم فانه لا
يظلمهم ولا يعمل الا بالاحسان والعدل فيجازى المحسن باحسانه والمسى
بعصيانه وقيل معناه دين ربى صراط مستقيم وفيه اضمار اى ان ربى يحثكم ويحملكم
على صراط مستقيم فان تولوا يعنى تعرضوا عما دعوتكم اليه فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم اى ان اعرضتم يهلككم الله ويستبدل قوما
غيركم اطوع منكم يوحدونه ويعبدونه ولا تضرونه شيا بتوليكم واعراضكم
انما تضرون انفسكم وقيل لا تنقصونه شيا اذا اهلككم لان وجودكم وعدمكم
عنده سوا ان ربى على كل شى حفيظ اى لكل شى حافظ يحفظنى من ان تنالونى
بسوء قوله عز وجل ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
وكانوا اربعة الاف برحمة منا بنعمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ هو الريح
التى اهلك بها عادا وقيل العذاب الغليظ يوم القيمة اى كما نجيناهم فى الدنيا
من العذاب كذلك نجيناهم يوم القيمة فى الاخرة وتلك عاد رده الى القبيلة جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله يعنى هودا وحده وذكره بلفظ الجمع لان من
كذب رسولا كان كمن كذب جميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد اى واتبع
السفلة والسقاط اهل التكبر والعناد والجبار المتكبر والعنيد الذى لا
يقبل الحق يقال عند الرجل يعند عنودا اذا ابى ان يقبل الشى وان عرفه قال
ابو عبيدة العنود والعنيد والعاند والمعاند المعارض لك بالخلاف واتبعوا
فى هذه الدنيا لعنة اى اردفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم واللعنة هى
الابعاد والطرد عن الرحمة ويوم القيمة وفى القيمة ايضا كما لعنوا فى
الدنيا والاخره الا ان عادا كفروا ربهم اى بربهم يقال شكرته وشكرت له